

أول النفط.... أول الاستغلال

بمناسبة مرور ٧٥ عاماً على تأسيس شركة بابكو



هكذا كان التأسيس، تفاعل من الناس بزوال حالة الفقر المدقع بعد كساد تجارة اللؤلؤ، وأمل من البحريين بزوال معاناته وزوال الاستغلال للبحارة الأجراء والمستغلين من قبل النوخذة وزوال استغلال أصحاب البساتين للفلاحين وتشغيلهم كأجراء وتشغيلهم بالسخرة بعد أن استولى على بساتينهم.

غادر البحريين هذه المواقع هرباً من الاستغلال والنذل الذي كان سائداً ليفاجأ باستغلال من نوع آخر. وباعتراف حسين يتيم الذي كان يزود بابكو بالعمال ويزودها بالتغذية في ملحق جريدة الوقت يوم الخميس ٢٠٠٧/١٢/٦، بأن مستشار حكومة البحرين الإنجليزي شارلز بلجريف هو من حدد أجر العامل في بابكو بـ ٣ روبيات. والواقع يقول بأن العامل لم يكن يتقاضى أكثر من ١٠ أنات (الروبية ١٦ أنة) والباقي أي ٦ أنات / ٢ روبيتين تذهب في جيب من يزود بابكو بالعمالة، والكل كان يشتكي من تدني هذا الأجر ومن الاستغلال ولكنهم كالتحارب من الرمضاء للنار. وهذا أول استغلال تعرض له العمال في هذه الشركة.

كما مثلت بابكو بإدارتها ومهندسيها الإنجليزي، العقلية الاستعمارية في نهب ثروات الشعوب، فلا أحد يعلم كم من البواخر كانت تحمل بالنفط ولا بكمية النفط المباعة.

كما كان العامل البحري يعيش التهميش والإذلال وبعض الأحيان للضرب على أيدي المسؤولين الإنجليزي كما حدث لجعفر العريض الذي ضربه مسئوله الإنجليزي عام ١٩٤٢ مما حدا بالعمال إلى التجمهر وإعلان احتجاجهم على المعاملة الوحشية لمسئولي الشركة من ضرب وإهانة للعمال البحرينيين. كما كان الوضع المعيشي وغلاء الأسعار وشح المواد الغذائية أثناء الحرب العالمية الثانية وتدني الأجور.

كل هذه مجتمعة جعلت العمال يعلنون الإضراب عن العمل، ورفعوا مطالبهم، بمساواتهم بالعمال الأجانب الهنود حيث كان الهنود يعيشون في منازل مبنية من الطوب ولها حمامات والعمال البحرينيون يعيشون في صرايف بيوت السعف مع عدم توافر الحمامات والماء، كما توفر للعمال الهنود المواصلات مجاناً وللبحرينيين بأجر. وطالبوا بزيادة الرواتب ووقف تعدي الانجليز على العمال البحرينيين ومحاكمة من قام بضرب جعفر العريض. وهو أول إضراب لعمال البحرين منظم وبمطالب معيشية محددة، كما اصطلحت هيئة الاتحاد الوطني منذ العام ٥٤ خ ٦٥٩١ مع إدارة الشركة في حق العمال بتشكيل اتحاد للعمال

أسست شركة نفط البحرين 'بابكو' بعد أن أعطت حكومة البحرين امتياز استكشاف النفط عام ١٩٢٥ إلى مؤسسة بريطانية مكونة من رجال أعمال ومهندسين في مجال النفط، تأسست في لندن عام ١٩٢٠ وأسمها (إيسترن أند جنرال سنديكيت). وأول مدير لبابكو البريطاني هولمز ويسمى بأبي النفط ويبيع الامتياز لشركات عدة مثل 'كالتكس' التي سجلت في كندا عام ١٩٢٩.

وتعتبر البحرين أول دولة خليجية يكتشف بها النفط عام ١٩٣٢، وتم تصدير أول شحنة عام ١٩٣٤ كما شيدت عام ١٩٣٦ أول مصفاة للنفط حيث كانت تكرر ١٠ آلاف برميل في اليوم، وكانت المصفاة مصدراً أساسياً لتزويد الأسطول الحربي البريطاني بالنفط، مما حدا بالطائرات الإيطالية إلى الإغارة على البحرين لقصف المنشآت النفطية وذلك عام ١٩٤٠ أثناء اشتداد الحرب العالمية الثانية.



بقلم: إبراهيم كمال الدين

٨٠٠ عائلة من مصدر رزقها، وتلتها دفعة ثانية من المسرحين. ونتيجة لشح الأعمال في البحرين والفقر المدقع المنتشر بها، فقد كانت هذه التسريحات الشرارة التي أشعلت الفتيل لانتفاضة ٥ مارس المجيدة التي كانت تطالب بعودة المفصولين من عملهم، وسقط في هذه الانتفاضة ٦ من الشهداء دفاعاً عن طبقتنا العاملة. وفي هذه الانتفاضة تم حرق باصات شركة بابكو ومخازن شركة النفط البريطانية. ذ.

وهذا جزء من معاناة شعبنا مع الاستعمار البريطاني وشركاته المستغلة، وجزء وضاء في تاريخ طبقتنا العاملة التي عمدت نضالاتها بالدم لتحقق انتصاراتها بقيام اتحاد العمال وإجبار بابكو على توظيف البحرينيين ومساواتهم بالأجانب وتسلمهم لمراكز قيادية بها ورفع جزء من معاناتهم واستغلالهم الذي لا تزال نقابة بابكو تطالب الإدارة بإزالته.

وزيادة الرواتب وتدريب البحرينيين على إدارة المنشآت النفطية التي كانت تدار من قبل الأجانب، وكانت الهيئة تطالب بكشف حساب تقرير سنوي عن إنتاج النفط وتكريره وتصديره.

وقامت الهيئة بعدة إضرابات شارك فيها عمال البحرين متوحدين رغم إغراءات الشركة للعمال بمبالغ مالية خيالية لكسر الإضراب، حيث كان الجيش البريطاني يدير أعمال الشركة أثناء الإضرابات.

ورغم مطالب الحركة الوطنية بتدريب العمال البحرينيين إلا أن بابكو كانت تماطل في ذلك.

ولم يبدأ التدريب وتأسيس مدرسة التدريب المهني إلا في نهاية الخمسينات أي بعد اكتشاف النفط بـ ٣٥ عاماً، ولم تُسَلَّم الإدارات للبحرينيين إلا في سنوات متأخرة.

عمدت بابكو إلى اضطهاد العمال البحرينيين وذلك بتسريح ٨٠٠ عامل عام ١٩٦٥، أي حرمان